قراءة في بعض ملامح من الكون من خلال تفسير نفحات الرحمان للشيخ كعباش

أ.بكير بوعروة . جامعة غرداية

مقدمة:

تعد ورقتي هذه بحثا واستقصاءً لملخص لآراء الشيخ كعباش في تأويله وتفسيره للآيات الكريمة الخاصة بالكون السماوي الفسيح وهذا من خلال كتابه القيم نفحات الرحمان في رياض القرآن،

وفيها تم التطرق إلى تفسيراته وآرائه وتحليله للآيات الكريمة التي تتحدث عن الكون العظيم، مع محاولة التركيز بالخصوص على النيرين البارزين والأقربان لعيوننا القاصرة الشمس والقمر، وذكر بعض من أهم وأثارهما المترتبة على الأرض وما يوجد فيها.

ولا يخفى أن اهتمامي بالفلك وعلومه هو الدافع الحقيقي لهذا البحث وهذا الاستنباط من خلال جمع المادة العلمة من خلال هذا المرجع التفسيري الهام.

ومنه فإن الاشكالية ستكون على الشكل التالي:

– كيف رأى الشيخ كعباش الكون ونظامه وكيف فسره من خلال كتابه القيم: من نفحات الرحمان؟

وإجابة على السؤال فإن الورقة البحثية ستكون على الشكل التالي :

1- الدعوة للتدبر في خلق الله

2- الخلق والنشأة

3- تعاقب الليل والنهار وعلاقته بالأجرام الكونية

4- مظاهر تسخير الله للكون لصالح الإنسان

5- السجود لله والسجود للشمس والقمر

5- معان مختلفة وكثيرة ومتكررة عن الكون في سورة الأنعام ويس

6- نهاية الكون وأجرامه

– الخاتمة

كل ذلك محاولة لفهم ورصد آراء الشيخ الفاضل من خلال الخطة السابقة، والله ولي التوفيق.

سأعتمد فيما يلي ذكر الآيات الكريمات واستخراج المعاني فيما يخص آراء وأفكار وتوجهات الشيخ الفاضل في شرح وتوضيح ما يتعلق بالكون وأجرامه وأبرز ظواهره وآثاره على الأرض والبشر على هاته البسيطة، إذ أن السماء تعج بمعجزات الله عز وجل من الشمس والقمر والنجوم والشهب والنيازك ودورانها " وكل في فلك

يسبحون" وأدق وصف لحركة الكون هي السباحة، وأيضا فهي في ذات الوقت دعوة للتأمل في آياته العظيمات من تعاقب لليل والنهار وغيره مما يغفل عنه الكثيرون قديما وحديثا.

1): الدعوة للتدبرفي خلق الله

إن آيات الله في الكون كثيرة منها الشمس والقمر والنجوم والشهب وكيف تدور في أفلاكها في سير منتظم دؤوب، وهي من دلائل على صنع الله وقدرته العظيمة[1].

فقال تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (33) ﴾ [2]

فقد اختار الله هنا أسلوب القصر للآية الكريمة، ردا على المشركين الذين اتخذوا لله شركاء في خلق السماوات، وقد ذكرها الله في باب الامتنان لما لها من منافع على الانسان.

إن الكثير من الآيات تحض وتحريض على التأمل والنظر باستعمال العلم والمعرفة كسبيل لذلك ويعج القرآن بمختلف الآيات التي تذكر تلكم المطاهر الكونية المدهشة ومنها﴿**وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ** (37) **وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** (38) **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** (39) **لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (40) ﴾[3]، وأما تعريف الفلك فهو مدار النجوم في الفضاء والتعبير بالسباحة معنى دقيق للدلالة على الحركة الفلكية لتلك الأجرام التي تسبح في الفضاء وكأنها تسبح في الماء في ليونة كاملة وانسياب تام[4].

كما قال عز من قائل: ﴿ **وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[5]، هنا فقد بدأ الله من الأدنى ليلفت نظرنا للأعلى من النجوم والمجرات التي لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى.

إن القرآن يمتلأ بالكثير من الآيات التي تحض الانسان على التأمل والتدبر في ملكوت الله كطريق للحمد والإيمان ومنها قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** (17) **وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ** (18) **وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ** (19) **وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** (20) ﴾[6]، وكثيرة جدا هي الآيات الكريمات المضمنة في بعض السور التي تهتم أساسا بموضوعات العقيدة الإسلامية السمحاء وفي مختلف القضايا من خلال الدعوة للتأمل والتفكير في خلق الله ولعل سمتها المشتركة هي الحديث عن الكون السماوي، كمدخل لذلك.

مثلا فإن سورة الرعد تعلم بالكون العظيم في آماده وظهور الطبيعة مسرحا أخاذا يتحدب اليه القلب البشري في مشاهد حافلة بالحركة والانفعال، ثم يستدرجه للتأمل في ما وراء الطبيعة بما يحدث به الوحي من مشاهد القيامة ومصائر النعيم والعذاب، ثم يقف به مليا أمام إطار رسمه لأولي الألباب ترصعه صفات من إستكملها منهم كان أهلا للجزاء الأوفى، واطمئنان وسعادة في الحياة الدنيا وحسن مئاب في دار الخلد فقال تعالى: "﴿**أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** (19)} [7] حتى قوله: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾[8].

2): الخلق والنشأة

قال تعالى في آية من آيات خلق الكون: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[9].

يقول الشيخ الفاضل أن الآية هنا تنفي مظاهر الشرك والسحر والجهل بحقيقة الألوهية فهو يخلق ما يشاء، فكان الرد على لسان رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بهاته الآية الكريمة، "إن ربكم الذي خلق السماوات..." [10]. كما كان رد الله تبارك وتعالى الذي بني الكون في ستة أيام بالمعايير الفلكية لا الأرضة المعتادة، إذ وصف الله تبارك وتعالى ذلكم الزمن في آية أخرى فقال: ﴿**وإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (47)** ﴾[11]، وقوله في أية أخرى مشابهة في حديث عن يوم القيامة: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾[12]، فأيام الله غير أيام العباد وغير أيام الأرض بساعاته الأربع والعشرين، وفضلا عن ذلك فالأرض خلقت بعد خلق الكون وأيامه جاءت بعده فلا يصح أن تكون من أيام مقياسا لخلق السماوات والأرض.

وقد أورد الشيخ مفصلا بأن الأرض تكونت في يومين، أما تكون المحيطات واليابسة وتقدير الأقوات فيها وخلق النبات والحيوان فاستغرق يومين آخرين من أيام الله، ثم يومان آخران لخلق لسماء، وهذا مصداقا لقوله عز وجل: ﴿ **قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[13].

ولا يزال علماء الفلك يكتشفون المزيد من أسرار الكون وعجائبه[14]، في الأفاق وفي أنفسهم لعلهم يهتدون، ويعقب الشيخ بأن علوم الفضاء والكون ورغم كونها في بداياتها الأولى فقد سمحت للإنسان وأبانت له مدى فائدة تخصيصه بالعقل الذي مكنه من اختراق الكون بواسطة وسائله التكنولوجية والعلمية لكشف أسرار الفضاء وتقير الأبعاد بدقة عالية طبقا للآية الكريمة، فأما عن الاستواء المذكور في الآية الكريمة؟، فيجيب بأنه من الغيبيات وهي كما قال نسبة الامام مالك: "الاستواء معلوم والكيف مجهول".

وقد جاءت هاته لآية في معرض الرد على الكفار الذين يعتبرون القرآن نوعا من السحر الذي يأسر ألباب المشركين، وأنهم ولم يفرقوا بين الألوهية والربوبية كقوله تعالى على لسانهم: ﴿**أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5)** ﴾[15]، فجمعوا بين فساد التصور في الرسالة والألوهية .

ثم إن السماوات والأرض تطلقان على كل موجود مخلوق في العالم العلوي والعالم السفلي، ففي سورة الأنعام فقال تعالى: ﴿**بدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[16]، فهذا دليل على خلق الأكوان العظيمة على غير مثال سابق دليل على أنه لم يلد ولم يولد وما كان له ولد أيا كان من الن أو من الإنس والملائكة[17].

وفي آيات كريمات أخر عن بدايات خلق السماوات والأرض فقد قال تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (31) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**

وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ(32) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (33) ﴾[18].

فجاءت الآيات في سياق بطلان الشركاء لله عز وجل، وتوبيخ المشركين بعدم التدبر في آيات الله، الدالة على قوته، وأنها شكل من أشكال الإجابة الإنكاري للكافرين بقوله عز وجل: " ألم ير" ؟؟، وهذا كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو كتاب هداية وليس نظريات، وهاته الأخيرة متروكة للجهد العقلي والتفسير وهي نظريات غير نهائية، ويستعين المفسر بآراء الكثيرين العلماء كالدكتور أحمد زكي وغيره في تبين بعض الآراء أو الآراء العلمية الهامة.

فأما في تفسير -﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾.

هنا يتحدث المفسر الفاضل عن الرتق والضم والالتحام، ويفسر نشأة النظام الشمسي بنظرية السدم أو المجموعة الغازية، والتي انبثقت منها هاته المجموعة الشمسية ومنها الأرض والقمر ومجموع كواكب النظام الشمسي، كافة، أما عن كيفية الفتق فهو لا يزال أمرا غير متفق فيه تماما بين العلماء، وهي في نفس آيات سورة فصلت حيث أشار للدخان المشابه للسدم، فقال تعالى: ﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11)** ﴾ أو الآية الكريمة: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12)** ﴾[19]، فهما آيتان متكاملتان على أنها في سورة فصلت أكثر تدقيقا بالإشارة إلى الأطوار المتعاقبة وذلك بانفصال كتلة الأرض عن الشمس فبرودة قشرتها الظاهرية، ثم تشكل الجبال والرواسي، وتمايز الهدروجين بالأكسجين لتشكل البحار والمحيطات والأنهار إذ أن الماء أصل الحياة، فكان كل ما سبق تمهيد لبروز النوع الإنساني الذي سخرت له كل هاته الأسباب[20].

وبعد أن يشير إلى الرواسي والجبال تحدث الله عز وجل عن السقف المحفوظ الذي لا تحمله أعمدة ولا دعائم، ومحفوظ من السقوط، ولا ترى فيه فطورا ولا خللا، وهي نفس السماوات التي قال عنها الله أنها سبع طبقات، ولم تركز الآية على التفصيل في مكوناتها بل الدعوة للتدبر في خلقها، وكيف أنها محفوظة عل أن تقع على الأرض، وأنها محفوظة من الشياطين التي قد تسترق السمع: ﴿**وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (17) إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (18)** ﴾[21].

3): تعاقب الليل والنهار وعلاقته بالأجرام الكونية

إن تعاقب الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر تكررت في القرآن بأساليب مختلفة، وذلك في مختلف المناسبات والآيات والسور، فأما دلالتها هنا فهي في معرض بيان قدرة الله على الخلق في يوم النشور، وقدرته عز

وجل، إذ أن الذي يسخر الشمس والقمر دائبين منظمين بما ينفع الناس وضمان للحياة، وإذ يغير الليل والنهار الممثل لنشوء الحياة والموت المؤقت .

وإذ وصف أجل الشمس والقمر المحتومين كإيماء للساعة والبعث، ويؤكد الكاتب قائلا:" كم في السماء من آيات مما نبصره زمما لا نبصره ومن أبرزها الليل والنهار بدوران الأرض حول نفسها ومواجهة أشعة الشمس، وهاتان الظاهرتان قد أقسم بهما الله" ثم أشار مجددا إلى الظاهرة الفلكية وهي من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ﴿**وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)** ﴾[22].

في آية أخرى وفي نفس السياق فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (29)** ﴾[23].

هنا بدأت الآية ب: "ألم تر" كسؤال استفهامي استنكاري، وكان الرد عليه في آخر الآية : ".. وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"، حيث أن البشر والكفار ككفار قريش يرون معجزات الله اليومية المذكورة في الآية على سبيل التقريب ولكنهم لا يكادون ينتبهون لها، إذ تبلدت حواسهم ولم يتدبروا أو يلاحظوا تسخير الله لها، فيقول الله تعالى بأنه خبير وهي من صفاة الله الحسنى التي لا يعترف بها الكثير من هؤلاء، وأتت لتربط بينها وبين الحقائق الكونية إلزاما للحجة على المنكرين المتعنتين حيث خاطبهم[24]: بقوله: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (62)** ﴾[25].

وفي آية أخر قال المولى: ﴿**يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً**﴾[26]، فالليل والنهار اللذان هما أثرا من آثار الشمس، يطلبان بعضهما البعض بسرعة في دؤوب مستمر، وهي طاهرة تفطن لها علماء الإسلام واستدلوا به على كروية الأرض، ودورانها وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ** ﴾[27]، وقد تناول القرآن هاته الظاهرة في أكثر من موضع، واستدل بها على عظيمة الخالق، وتسارع الحياة العاجلة، وانطواء الأعمار لعل البشر يتزودون للحياة الأبدية.

4): مظاهر تسخير الله للكون لصالح الانسان

–قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (32) ﴾

إن من مظاهر ذلك هو السقف المحفوظ فوقنا، إن من منافعه أنه سقف محفوظ كسقف البيت ولكن بلا دعائم ولا أسس لأنه من صنع الخالق ومحفوظا من السقوط، ولا ترى فيه فطورا من دقة الصنع والصانع مصداقا لقوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ(3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ(4)** ﴾[28] ولكن الملاحظ هنا كما هو واضح هو أن القرآن الكريم لم يدخل في شرح مكونات السماء التي هي في بعض الأحيان من بعض الغيبيات، وإنما ركوز على إعراض المشركين عن التدبر في آياته الله تبارك وتعالى.

من حفظه للسماء أن تقع على الأرض وأيضا من اختراق الشياطين عن استراق السمع، كما قال تعالى: "وحفظا من كل شيطان رجيم"، وفي نفس السياق فقد قال تعالى في آية أخرى في سورة الرعد: ﴿**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2) وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (3)** ﴾[29]، فأما عن: قوله: "رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا" فيقول الشيخ هي الصورة الت نراها فوقنا من قبة سماوة زرقاء وكواكبها النيرة في المساء، وهو الأمر المؤدي للإعجاب، وهي بنيان متين وأشياء لا تقارن بالمباني الأرضية التي نعدها من الأعاجيب بينما لا تقدر أن تثبت أمام زلزال أو إعصار.

وما تسخير الشمس والقمر وانتظام سيرهما دليل على عظمة الصانع وعلمهما دائبين إلى ما شاء الله. وهو يدبر الأمر بدون أن يشغله عنه شأن[30].

ثم قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[31] " يقول المفسر هنا أن الله تحدث عن الحيوانات الذلول المسخرة للبشر، وكيف وضع الجبال الراسيات الشامخات التي تمنع الأرض من أن تميد بمن فيها.

ويتحدث هنا المفسر عن كروية الأرض المكتشفة حديثا، وأشار بعدئذ إلى الإطار الزمني للمخلوقات تحت تأثير تقلب أوجه النهار المؤدي لتعاقب دورة الحياة الطبيعية التي تؤدي للمتأمل المتعمق فيها للعلم الموصل حتما للإيمان[32].

فما عن النور والضوء من جرم القمر والشمس فقد وردت الآية الكريمة: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾.

فإن ضمير "هو" يعود لله تبارك وتعالى الموصوف بالربوبية فيما سبق فهو هنا يمن على الخلق بخلق الضياء والنور وهما من آيات الله عز وجل التي لها أبلغ الأثر في حياتنا من نور الشمس المضيء للناس دروبهم، ومن حرارته النافعة للبشر وجميع المخلوقات، أو من نور القمر الذي يهتدي به السائرون في ظلم الليالي، وبدوران الجميع تنقلب الفصول وتنضبط المواقيت للناس في معاملاتهم وعباداتهم ومعرفة الزمن وميقاتهم وضبط الشهور والأيام والساعات[33].

ولقد سهل الجرمان للناس ضبط أمورهم بالشهور القمرية اعتمادا على منازل القمر، وذلك بفضل اعتماد العرب عليها وتمكنهم من منازلها الثمان والعشرين، ثم إن كلا الجرمين: الشمس والقمر مسخران لتنظيم شؤون حياتنا وضبط المواقيت الشرعية والحكمة من ذلك قوله تعالى: ﴿**مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5)** ﴾[34]، فالله يفصل الآيات هنا .

5): السجود لله والسجود للشمس والقمر

قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (18)** ﴾[35].

يستعمل الله هنا الأسلوب الإنكاري مجددا وفي الكثير من الآيات الكريمات غيرها، والسجود هنا ذكر أيضا في آيات أخرى في كالرعد والإسراء، وهي لفتة لإظهار هاته الحقيقة العجيبة وقد شملت العقلاء وغيرهم من المخلوقات طوعا وكرها، ولكن الآية أبانت أن فقط البشر من يمكنهم حق القرار بعدم الامتثال للأمر وهم ممن حق عليهم العذاب في حالة الرفض والعصيان لتميزهم بالعقل[36].

كما يقول الله تبارك وتعالى في سورة الرحمان: ﴿**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6)** ﴾[37]، وهذا هو لفت لأنظارنا فيما أودع فيهما الله من منافع لحياتنا على وجه الأرض فهو من بديع صنعه المستحق للسجود لقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾[38].

من المعلوم بأن من أكثر الأجرام اتصالا بالعين البشرية هما جرما الشمس والقمر وخصوصا مع ظاهرتي الليل والنهار، لما بينهم من التلازم، ومن هنا فقد فتن قوم –عبر التاريخ– بمظاهرهما فعبدوهما من دون الله، وهذا كما يفعل الصابئة[39] بالعراق، أو اليمنيون مع ملكتهم بلقيس، والفراعنة مع آلهتهم المعروفة برع، فالأمر هنا هو النهي وتحريم السجود لهما، لما يمثله من دلالة على الخنوع والخضوع لآلهتهم أو لمن جعلوه واسطة بنهم وبين الله، وأن السجود لا كون إلا لله عز وجل خالق كل ما سجد له من شمس وقمر[40].

5): معان مختلفة وكثيرة ومتكررة عن الكون في سورة الأنعام ويس

فيما يلي تختلف السور وتتشابه المعاني في أكثر من مناسبة، لذا ارتأيت أن أغلب أفكارها متشابهة متكاملة فارتأيت أن أضعها في مطلب واحد في عناصر تضم سور بعينها.

1. سورة الأنعام

في الحقيقة من الصعب التفريق بين موضوعات القرآن الكثيرة الهامة والمتكررة، إذ تتقاطع الآيات والمعاني في كثير من الأحيان، فمثلا آية: "يولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ" ذكرت في خمس سور في آيات مختلفة الأرقام متقاطعة المعاني، وقد تتجمع العديد من المعاني الكونية والفلكية في سورة واحدة، وقد وجدت بأن سورة الأنعام تجمع الكثير من هاته المعاني السماوية الباهرة العظيمة، وأيضا ذكر لفظ والشمس والقمر في خمسة عشر سورة في معان متقاربة المعاني مختلفة السور ولكن تتقاطع تفسيراتها بشكل كبير.

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿**فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97)** ﴾[41].

من جديد تتناول الآيات والمفسر هنا ظاهرتي تعاقب الليل والنهار وتعاور الظلمة والضياء، وذلك لتحقيق المطالب الدنياوية، وهذا مصداقا لقوله عز وجل: ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[42]، كما قد يستعمل لتحقيق الفوائد الدينية وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (62)**﴾[43]

أما فلق الصبح في الآية السابقة فهو تشبيه للضياء مع الفجر الصادق الذي يشق سحب الظلام، بفضل دوران الأرض حول محورها كما يقر علم الجغرافيا كما يقول المؤلف[44].

وقدرة الله هنا تتحلى في 3 امور أساسية وهي:

أ)-فلق الصبح، ب)-سكن الليل، ج)- ان الشمس والقمر بحسبان

فيشير الكاتب الى التناسق والتكامل في بديع آيات الله وصنعه بين الأحداث السابقة، وأن الجغرافية والعلماء لايزالون يعملون على اكتشاف المزيد من هاته الأمور الهامة وهو ما ينتج عنه إزدياد المؤمنين إيمانا بربهم الخالق المتفرد[45]، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)**﴾[46].

ثم قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[47].

يقول الكاتب أن الله الذي ذكر علمه بصيغة الحصر بعبارة وهو بأنه الفاعل الوحيد ولا أحد غيره، وبعد ذلك عللها بها النيرات كلها المتباينة في الشكل واللون ما عدا جرمي الشمس والقمر، فهما مجال الإنسان لنشاطاته للعمل أو العلم والاستكشاف في هاته اللجج من ظُلمات البحر والبر جميعا.

ويُذَكِّرُ الكاتب هنا بفوائد النجوم من سورة الملك: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**﴾[48].

وكان ذكر النجوم بعد الشمس والقمر ارتقاء ببصر الإنسان من الأقرب للأبعد في لفت نظر للكون الفسيح وهذا خدمة لأهداف الاله من البحث والتأمل والتذكر والحمد.

لقد كان العرب يلمون بمنازل القمر والنجوم لمعرفة الأزمان ولتحديد الاتجاهات ومعرفة السبل مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (16)** ﴾[49]، على أن اكتشاف النجوم وأبعادها وكثافتها وأحجامها لم تم فعلا إلا في العصر الحالي، وذلك بعد التطور الحاصل في الاختراعات العلمية والفلكية الدقيقة والحاسبات السريعة ومن هنا كله قال تعالى: ﴿**قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(97)** ﴾[50] وكأنه إيحاء على أن الآيات سوف يكتشفها في المستقبل قوم يعلمون أكثر ممن سبقهم، وهي إلى جانب ذلك دعوة للتأمل في خلق الله في السماوات والأرض.

ثم استكمالا للآيات السابقة في الإسراء فقد قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ**

تَفْصِيلًا﴾[51]، فهنا بعد الاستدلال بقضية دؤوب النيرين الشمس والقمر في مدارهما الكوني، فقد أعقبهما بذكر الليل والنهار واختلافهما وتعاقبهما المنظم الدقيق وتباينهما زمنيا بحسب الفصول في سبيل للوصول للهدى والإيمان بالله ﴿ **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**[52].

وهكذا يتضح فعلا بأن الآية السابقة جمعت الكثر من المظاهر الكونية الهامة وجمعت الكثير من الأفكار المتشابهة الكثيرة في ثنايا القرآن الكريم الذي يدعوا لتأملها وتدبرها.

2. سورة يس

وفي آية كريمة أخرى يقول المولى تعالى ف نفس السياق: ﴿ **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)** ﴾[53]، ولقد كرر القرآن بأساليب مختلفة ترسيم الاطار الزماني الذي يعيش فيه الإنسان بأساليب مختلفة لتصوير القدرة الالهية في تصوير بديع، كشف وجها من أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**﴾[54]، حيث أن العلماء دأبوا لمدة طويلة على الاعتقاد خطأً بأن الشمس ثابتة والكواكب السيارة ومن ضمنها الأرض تدور حولها[55]، حتى ظهر أن الشمس بكل عائلتها تسعى في نطاق المجرة إلى مصير نهائي محتوم ومقدر، ويقسم الشيخ حفظه الله مفهوم آيات سورة يس من الآية (37-40) وهي: وآية لهم الليل نسلخ منه النهار، حتى وكل في فلك يسبحون، إلى أربعة اقسام رئيسية وهي:

1): في مفهوم الآية ﴿ **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ**﴾ فقد شبه الله ضياء النهار على الكرة الأرضية بجلد الشاة المسلوخ عنها وذلك بكشطه ما يدلل على أن فضاء الكون مظلم وأن تعاقب الليل والنهار كل أربع وعشرين ساعة مع اختلاف لفترات الليل بحسب خط العرض كما هو موضح في الجغرافيا .

2): قوله تعالى: ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38)** ﴾ والجري هنا هو السير المنتظم من الشمس التي تكبر أرضنا مليون مرة مع كل توابعها من مكان لآخر نحو المستقر الغير معلوم

3): ﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39)** ﴾، فالقمر أصغر من الأرض خمسين مرة، وهو يدور حولها في مسار بيضاوي، وهو جرم أسود يعكس نور الشمس فالوجه الذي يقابل الأرض هو الذي يعطي المظاهر القمرية من البدر إلى المحاق خلال ما يعرف بالشهر القمري، ويقول الشيخ أن: " تلك هي المنازل التي قدرها الله بإحكام ويضبطها علماء الفلك"، وقد شبه الله الهلال عند المحاق بالعرجون القديم ويشرح الشيخ الأمر كما وصفه ابن عباس على أنه: العرجون أصل العذق الذي تتفرع منه أعواد الشمراخ[56] الذي يحمل الثمر. أما القديم فنسبة لصفة الهلال عند المحاق في اصفراره وشحوبه. ولحركة القمر ومظاهره المتباينة إلهاما خاصا لدى الشعراء والفنانين قديما وحديثا[57].

4): قوله تعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**" هنا اللقاء مستحيل ولكن حين يصل الأجل والمستقر فيجتمع الجرمان في مشهد مرعب وذلك مصداقا لقوله تبارك وتعالى: ﴿**يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ(9)** ﴾[58]

ويمتلا القرآن بالكثير من التصويرات البديعة منها مثلا في هاته الآيات الكريمات كسبق النهار لليل بسبب وحدته في طلمة الكون، فقال تعالى: ﴿**وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ** ﴾

-وفي تعبير تصويري آخر يشبه الأحرام الكونية بسفن أو كحيتان تمخر عباب الكون ولكنها لا تحيد عن مساراتها وذلك بقوله: "وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون".

-كما استعمل ضمير الجمع للعقلاء لكوكبي الشمس وللقمر وذلك لأنه:

. لأن السباحة في الكون طاهرة عام يشمل كل الأجرام الأخرى.

. لأن التسبيح بدوره يشمل كل الأحرام الفلكية، وذلك كالعقلاء في شكل لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى وهذا مصداقا لقوله: "وإن من شيئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم"، وأيضا مراعاة لسكانها من البشر والجن والإنس العاجزين أمام فعل أي شيئ لتغير نظام الكون الفسيح الشاسع[59].

وفي نهاية المطاف فإن الدوام لله وحده ولكل بداية نهاية وكما قال تعالى: ﴿**كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [60]، فالكون وما فيه من الأجرام لا محالة ينتهي يوما مصداقا للآية الكريمة السابقة، قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**﴾[61]، فهنا الدؤوب للقمر والشمس هو الاستمرار في وضعية مطردة باستمرار، من دوران وإشراق ورحيل الى المستقر النهائي له[62]، فقال تعالى: قال تعالى: ﴿**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**﴾[63]، هنا رسم الله صورة عنيفة لأحداث الساعة والحالة النفسية للإنسان تجاهها وقوة الدهشة والخوف أمام المطاهر الرهيبة من لمعان البرق وانطماس نور القمر واقترابه من الشمس منه إذ تبلعه، فينفرط نظام الكون وهنا يتساءل الانسان مذعورا: أين المفر، فيأتيه حواب الرب للردع والزجر: "إلى ربك" [64].

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾.

يقول المفسر اعتمادا على الامام الغزالي أن الأرجح هو أن الانشقاق سيقع يوم القيامة لا قبله، ثم يتساءل الشيخ بذكاء، وما حيلتنا أمام الأحاديث والروايات الكثيرة التي وردت عن انشقاق القمر، ويعود مجددا إلى رأي ابن عاشور المفسر الذي افترض وقوع خسوف كبير التبس على الناس بالانشقاق، ليؤكد أن الخسوف الكبير والانشقاق العظيم هو من النهايات اللاحقة لا الأمور الواقعة المروية في الآثار .

خاتمة واستنتاجات:

-من خلال قراءاتي في مختلف تفاسير الشيخ كعباش المعنون بنفحات الرحمان وتأملي وتلخيصي لأبرز آياته الكريمات فقد توصلت لما يلي، وهو ان الشيخ ظاهر التركيز على الغيبيات أكثر من النظريات في فهم الآيات، وهذا بالمفهوم القرآني الميسر البسيط.

-نلاحظ قلة النظريات العلمية ف تفسيره مقارنة بتفسير الشيخ أطفيش الموسوم بتيسير التفسير مثلا، ولكل شيخ أسلوبه وطرقه، والقرآن ليس كتاب علم ولا معارف بل هو كتاب هداية، وقد يستخدم العلم لتوضيح وشرح بعض المواضيع الإعجازية العديدة وهو بالضبط ما نجده في كتاب الشيخ كعباش في أكثر من موضع، وعلى ذلك لم يهمل الشيخ الحديث في العديد من المواضيع الهامة بل والمعاصرة، كالحديث عن السدم والمجرات والمنازل القمرية والكواكب السيارة وغيرها من المعارف التي تدل على اطلاع واسع ومعارف في علم الفلك والجغرافيا.

-استنجد الشيخ بمختلف الآراء لعلماء من المغرب والمشرق من الشرعيين وغيرهم لشرح أفكاره أو لتدعم آرائه فمنهم افمام الغزالي، أو الإمام مالك بن أنس رحمه الله، مما يدل على تفتح وتقبل للآراء والأفكار الأخرى من مختلف المدارس والمذاهب.

- تشابه المعاني والتفاسير وتكررها مراراً وتكرار لتشابه الآيات فمثلا كما أسلفت فإن الليل والنهار مكررة خمسة عشر مرة، ومن المعلوم أن هذا التكرار من أساليب القرآن الكريم التذكيرة وهو الأسلوب الذي مارسه المؤلف ومشى في منهجه كما يبدو بوضوح.

- توصل الشيخ الفاضل بأن الأرض تكونت في يومين، أما تكون المحيطات واليابسة وتقدير الأقوات فيها وخلق النبات والحيوان فاستغرق يومين آخرين، ثم يومان آخران لخلق لسماء، وهي طبعا من أيام الله التي هو أعلم بها.

المراجع والمصادر

*القرآن الكريم

-محمد بن إبراهيم سعد كعباش، **نفحات الرحمان في رياض القرآن**، الأجزاء،**4، 6، 9، 11، 12، 14**. المطبعة العربية، غرداية نشر: جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر. 1436هـ/2015م.

-شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995 م، ج:2

-حمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت: 1318هـ)، **اللطائف في اللغة**، معجم أسماء الأشياء، دار الفضيلة، القاهرة.

- محمد بن إبراهيم سعد كعباش، **نفحات الرحمان في رياض القرآن**، ج:4، 6،11،9،7، نشر: جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر.

الهوامش:

[1] الأنبياء، ص: 35.

[2] الأنبياء: 33.

[3] [يس: 37 - 40].

[4] محمد بن إبراهيم سعد كعباش، **نفحات الرحمان في رياض القرآن**، ج:6، نشر: جمعية النهضة، العطف، غرداية، الجزائر، ص: 36.

[5] [الأعراف: 54].

[6] [الغاشية: 17 - 20].

[7] [الرعد: 19]

[8] [الرعد: 29].

[9] [الأعراف: 54].

[10] يونس ص: 165.

[11] [الحج: 47].

[12] [السجدة: 5].

[13] [فصلت: 9].

[14] كعباش، المرجع السابق، ج:4 ، ص: 84.

[15] [ص: 5]

[16] [الأنعام: 101]

[17] كعباش، المرجع نفسه، ج: 4، ص: 340.

[18] [الأنبياء: 30 - 33].

[19] [فصلت: 9 - 12].

[20] كعباش، المرجع السابق، ج: 6، ص: 33.

[21] [الحجر: 16 - 18].

[22] [يس: 40].

[23] [لقمان: 29]

[24] كعباش، المرجع السابق، ج: 10 ، ص: 47 -428.

[25] [الحج: 62].

[26] [الأعراف: 54].

[27] [الزمر: 5].

[28] [الملك: 3، 4]

[29] [الرعد: 2، 3]

[30] ج : 7، ص: 140.

[31] [الرعد: 3].

[32] كعباش، المرجع السابق، ج : 7، ص: 141.

[33] ج :5، يس، ص: 171 .

[34] [يونس: 5].

[35] [الحج: 18].

[36] كعباش، المرجع السابق، ج: 9، ص: 125.

[37] [الرحمن: 5 – 7].

[38] [فصلت: 37].

[39] الصابئة، كان لهم بها هيكل، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب أنظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995 م، ج:2، ص: 22.

[40] كعباش، المرجع نفسه، ج: 12، ص: 228.

[41][الأنعام: 96، 97].

[42] [القصص: 73].

[43] [الفرقان: 62].

[44] كعباش، المرجع السابق، ج: 4، ص: 331.

[45] كعباش، المرجع نفسه ، ج: 4، ص: 322.

[46] [فصلت: 53].

[47] [الأنعام: 97].

[48] [الملك: 5].

[49] [النحل: 16]

[50] [الأنعام: 97]

[51] (12)} [الإسراء: 12]

[52] [يونس: 101].

[53] [يس: 37 – 40].

[54] [يس: 38].

[55] كعباش، المرجع نفسه، ج: 11، ص: 301.

[56] العذق أو الشمراخ. أنظر: حمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (ت: 1318هـ)، **اللطائف في اللغة**، معجم أسماء الأشياء، دار الفضيلة، القاهرة، ص: 304.

[57] كعباش، المرجع السابق، ج: 11، ص: 303.

[58] [القيامة: 6 – 10] .

[59] كعباش، المرجع السابق، ج: 9، ص: 303.

[60] [الأنبياء: 104].

[61] [إبراهيم: 33].

[62] إبراهيم ، ص: 224.

[63] [القيامة: 7 – 9].

[64] كعباش، ج: 14 : ص: 231.